

شرح الأسماء الحسنى

[248] المحسنين سبحانه الخ المراد بالرحمة القريبة منهم المرتبة العالية منها
والا فالرحمة الرحمانية وسعت كلشيئ بحيث لم يبق مرحوما كالوجود المطلق بالنسبة إلى
المهيات والرحمة الرحيمية وان اختصت باهل التوحيد والايمان لكن المفروض هنا الاحسان وهو
الايمان وفروعه بل كما قال (ع) الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
أو القرب باعتبار استعداد عينهم الثابت في الازل يا من تبارك اسمه قيل معناه عظمت
البركة في اسمه كما في تبارك اسم ربك فاطلبوا البركة في كلشيئ بذكر اسمه وقيل اسم
مقتحم والمعنى تبارك ربك كمال قال لبيد إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن بيك حولا
كاملا فقد اعتذر ومثله قيل في البسمة كما في البيضاوي وربما يجعل السلام في قول لبيد
اسم الله وعليكما اسم فعل أي الزما اسم الله وذكره والحق في الاسم الشريف والاية انه من باب
التعظيم لانه إذا تعاطم وتبارك اسم الشئ ووجهه فنفسه بطريق اولى لا سيما ان جعل الاسم
اسما وجوديا كما مر ومن هذا القبيل سبح اسم ربك يا من تعالى جده ماخوذ من الاية وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا والجد الحظ والبخت والعظمة والغنا ومنه الحديث لا
ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغناء منك غنائه أو لا ينفع ذا الخط حظه بالمال
والولد وغيرهما وانما ينفعه الايمان والطاعة فمعنى تعالى جده تعالى عظمته وجلاله يا من
لا اله غيره أي لا معبود ولا متدلل إليه سواه قد سبق ان الموجودات لكل منها تذلل للآخر ولا
سيما للسافل بالنسبة إلى العالي ولكنه باعتبار وجهه إلى الرب إليه التذلل فبالاخرة
ينتهي إلى الله تعالى المعبودية والملجاية وقد قالوا في كلمة التوحيد لا بد ان ينظر في
النفي إلى الممكنات وبطلانها الذاتي بما هي هي فينفي بكلمة لا وفي الاثبات إلى الجهة
النورانية التي فيها من نور السموات والارض فتثبت بكلمة الا ونعم ما قال في سلسلة الذهب
* لا نهنگی است کاینات آشام * عرش تا فرش در کشیده بکام هر کجا کرده آن نهنگ آهنگ * از
من وما نه بوی مانده نه رنگ * چه مرکب در این فضا چه بسط هست حکم فنا بجمله محیط یا
من جل ثناؤه یا من تقدست اسمائه یا من يدوم بقاءه یا من العظمة بهائه یا من الكبرياء
ردائه اللهم انی اسئلك بسمك یا معین یا امین فی القاموس الامین القوى والمؤمن والمؤمن